

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم إن هذا الذى أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين فقال أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعرين فى معصية الله ثم نزل .

وكتب عبد الله بن مسلم وغيره إلى يزيد أن يبعث إلى الكوفة رجلا قويا غير النعمان فبعث إلى عبيد الله بن زياد وكان على البصرة وضم إليه الكوفة فسار إليها فلما نزل القصر نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم .

23 - خطبة عبيد الله بن زياد .

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين أصلحه الله ولانى مصركم وثمركم وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فأنا لمحسنتكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد .

ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا وبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة المرادى لائذا به ونمى خبره إلى ابن زياد فبعث إلى هانئ فجاهه فأمره أن يأتيه بمسلم فقال لا والله لا أجيئك به أبدا أنا أجيئك بضيفى تقتله وطلال بينهما اللجاج فى ذلك فضربه ابن زياد بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب ثم أمر بحبسه